



**الدَّمَجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ «الْعَمَلِيَّةُ» وَ«النَّوْعُ»
وَ«الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ»
فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْفَةٌ ثَانِيَّةٌ**

م. م. ليلي محمد ابراهيم قحل

محاضرة في قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، السعودية.

الدُّمُجُ بَيْنَ النُّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "الْعَمَلِيَّةِ" وَ"النُّوعِ" وَ"الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ" فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْفَةٌ ثَانِيَّةٌ...-

دَمْجُ مَا بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ (الْعَمَلِيَّةِ) وَنَظَرِيَّةِ (النَّوْعِ) وَنَظَرِيَّةِ (الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ)
فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلِّغَةً ثَانِيَةً (١).

• مستخلص:

الغرض من هذا البحث هو استعراض طريقة فعّالة في تدريس الكتابة لغير الناطقين بالعربية، وهي عبارة عن دمج بين نقاط القوة لأشهر النظريات في هذه المجال. ومن هذه النظريات النظرية (العملية) ونظرية (النوع) ونظرية (الوسائط المتعددة). وهذا البحث يوضح مضمون هذه النظريات وإيجابياتها ويشرح سلبياتها، ومن ثمّ الطريقة المؤثرة الفعّالة لدمجها. ففي ظل النظرية (العملية) تعد الكتابة عملية مستمرة غير منتهية ولكن يمكن أن تخلص إلى ثلاث مراحل وهي مرحلة ما قبل الكتابة ومرحلة الكتابة ومرحلة إعادة الصياغة، من إيجابيات هذه النظرية انها لاتعد المسودة الأولى للطالب هي الشكل النهائي للكتابة، وإنما منتج قابل للتطوير ومع ذلك هذه النظرية تغفل تأثير السياق في الكتابة وأساليبها. لذلك جاءت نظرية (النوع) لتلافي هذه السقطة والتأكيد على أهمية السياق الاجتماعي وتأثيره في أسلوب الكتابة. وقد أدى التطور الذي نشهده في شتى المجالات بسبب التكنولوجيا إلى التأثير على أساليب الكتابة لذا ظهرت نظرية (الوسائط المتعددة) التي تشجع الكاتب على استخدام أنواع لغوية غير مكتوبة لإيصال المعنى. فالدمج بين الخطوات غير المنتهية للنظرية العملية والتركيز على السياق الاجتماعي للإمام بنمط الكتابة في حقل ما واستخدام وسائط لغوية غير مكتوبة ستساعد على تطوير عملية التعليم والتعلم لأنها ستجمع بين نقاط القوة لمناهج التدريس المختلفة للكتابة وسوف تقلل من تأثير نقاط الضعف.

• الكلمات المفتاحية: النظرية العملية = (Process theory)

- نظرية (النوع) = (Genre theory)

- نظرية الوسائط المتعددة = (Multimodal theory)

منهج علم اللغويات الوظيفية المنهجي = Systematic Functional Linguistics (SFL)

نظرية العملية ونظرية (النوع) ونظرية الوسائط المتعددة = Process and Genre and Multimodal theory (PGM)

• الدَمْجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "الْعَمَلِيَّةِ" وَ"النَّوْعِ" وَ"الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ"

(١) م. م. ليلي محمد ابراهيم قحل، محاضرة في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، السعودية.

في تدريس الكتابة لمتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية^(١).

• المُقَدِّمَةُ:

تعلّم الكتابة باللغة العربية يُعدُّ من أكثر التحديات وأقوى الصعوبات التي يجدها متعلم اللغة الثانية، خاصة إذا كان تعلّم الكتابة للأغراض الأكاديمية، فبعض الدّراسين قد يحتاجون للقفز من متعلمين مازالوا لا يجيدون اللغة بشكل كامل إلى طلاب يحتاجون إجادة اللغة الأكاديمية في وقت قصير، وهذا يُعدُّ مستوى متقدّمًا في إجادة أيّة لغة، ممّا يضع على عتاقهم حملًا ثقيلًا، ولذلك تدريس الكتابة العربية لغير الناطقين باللغة قد يكون مُختلفًا عن تدريس الكتابة للناطقين بها.

إنّ مُعلمي دراسي اللغة كلغة ثانية يحتاجون إلى اختيار طريقة مُؤثّرة وفعّالة تُقابل احتياجات هؤلاء الدّراسين، وتساعدهم لتطوير مهاراتهم الكتابية، وقد تقدّم تعليم الكتابة في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال عدّة أساليب؛ خلال تاريخ تدريس الكتابة، سواء للناطقين باللغة الإنجليزية أو غير الناطقين بها، وتظهر هذه الأساليب في استخدام عدّة نظريات، منها: نظرية (العملية) (Process theory)، نظرية (النوع) (theory) (Gener)، ونظرية (الوسائط المتعددة) (Multimodal theory).

وفي كثير من الأحيان يقوم معلمو الكتابة بتحديد إحدى هذه النظريات كأفضل طريقة لتعليم طلاب اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. ومع ذلك قد يجد بعض المعلمين أنّ الجمع بين نهجين أو أكثر هو طريقة أفضل لمعالجة صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثانية.

لذلك فإنه في اعتقاد الباحثة من خلال التجربة الفعلية التي مرّت بها أهمية فاعلية دمج نظرية (العملية)، ونظرية (النوع)، ونظرية (الوسائط المتعددة)، فهي طريقة مبتكرة وفاعلة، وقد تكون الطريقة الأكثر فائدة لتعليم طلاب اللغة الثانية. وترى الباحثة إمكانية تطبيق هذه الطريقة على دراسي اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية، وعلى الرغم من أنّ كلّ نظرية من هذه النظريات لها نقاط ضعف محددة، إلا أنّ دمج هذه النظريات المختلفة من

(١) م. م. ليلي محمد ابراهيم قحل، محاضرة في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، السعودية.

وجهة نظر الباحثة؛ قد يسد هذه الفجوات ويعالج أوجه القصور في بعضها، ويجعل كل منها أكثر فعالية.

لذلك جاءت فكرة هذه الدراسة وعنوانها «الدمج بين النظريات الثلاثة "العملية" و"النوع" و"الوسائط المتعددة" في تدريس الكتابة لمتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية».

• أهمية الدراسة:

- ١- الدراسة في ميدان تعلم الكتابة باللغة العربية ونشرها بين غير الناطقين بها.
- ٢- كثير من الدول غير العربية تسعى لتعلم اللغة العربية لأسباب كثيرة وأهداف كثيرة، فمن حقهم أن نتكامل معهم في هذا الشأن؛ خدمة لنشر اللغة العربية في الدول غير العربية.
- ٣- الدراسة في مجال تعلم الكتابة العربية لغة القرآن الكريم؛ تسهلاً على غير الناطقين بها.

٤- الدراسة تعمل دمج بعض أهم نظريات التعلم (العملية والنوع والوسائط المتعددة) وتوظيفها لتعلم الكتابة العربية.

٥- محاول الاستفادة من منجزات التقنية العلمية والمناهج التعليمية الحديثة وحسن توظيفها في تعليم الكتابة العربية.

• أسباب الدراسة:

- ١- العمل على تسهيل الكتابة العربية لغير الناطقين بها.
- ٢- خدمة اللغة العربية لغة القرآن والعمل على نشرها.
- ٣- التطوير الذاتي لحسن توظيف المناهج العلمية والتعليمية والمنجزات التقنية في تعليم الكتابة العربية.

• مشكلة الدراسة:

تعلم كتابة اللغة العربية كلغة ثانية من المشكلات الكبيرة التي تواجه غير الناطقين باللغة العربية، ويجب أن نسعى جاهدين لتقديم حلول لهذه المشكلة؛ تتضافر مع الجهود السابقة في هذا المضمار.

• أهداف الدراسة:

الدَّمَجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ «الْعَمَلِيَّةُ» وَ«النَّوْعُ» وَ«الْوَسَائِلُ الْمُتَعَدَّةُ» فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْفَةٌ ثَانِيَّةٌ...-

- ١- العمل على نجاح عملية الدمج بين النظريات الثلاثة في تعلم الكتابة العربية.
 - ٢- تيسير تعلم الكتابة العربية على غير الناطقين بها.
 - ٣- مساعدة الأساتذة ممن يدرسون في تقديم حلول وطرق تيسر عليهم تعليم الكتابة العربية لغير الناطقين بها.
 - ٤- المساعدة الفاعلة في نشر اللغة العربية بين أبناء غير العرب.
- منهج الدراسة: استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي.
 - خطة الدراسة: جاءت هذه الدراسة في «مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة»، كما يأتي:
المقدمة: وفيها أهمية الدراسة وأسبابها ومشكلتها وأهدافها ومنهجها وخطتها. والمبحث الأول: النظرية العملية. المبحث الثاني: نظرية النوع. المبحث الثالث: نظرية الوسائل المتعددة. والمبحث الرابع: الدمج بين النظريات الثلاثة (العملية والنوع والوسائل المتعددة). والخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: النظرية العملية (Process Theory):

النَّظَرِيَّةُ الْعَمَلِيَّةُ هِيَ طَرِيقَةٌ مُهِمَّةٌ لِتَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ، فَهِيَ تُرَكِّزُ عَلَى الْكِتَابَةِ غَيْرِ الْمُنْتَهِيَةِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ كَمَا يَرَى أَصْحَابُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ هِيَ عَمَلِيَّةٌ، وَالْعَمَلِيَّاتُ تَتَّصِفُ غَالِبًا بِالِاسْتِمْرَارِيَّةِ، فَعَمَلِيَّةُ الْكِتَابَةِ عِنْدَهُمْ نِظَامٌ لَهُ عِدَّةُ مَرَاهِلٍ: مَرِحَلَةٌ مَا قَبْلَ الْكِتَابَةِ، وَمَرِحَلَةٌ الْكِتَابَةِ، وَمَرِحَلَةٌ إِعَادَةِ الْكِتَابَةِ.

وَيُشَدِّدُونَ عَلَى أَهْمِيَّةِ أَنْ يَهْتَمَّ الْمَعْلُومُونَ بِالْمَرَاهِلِ قَبْلَ الْكِتَابَةِ وَيَعِدُ الْكِتَابَةَ غَيْرِ الْمُنْتَهِيَةِ، فَمَثَلًا نَجِدُ "أَنْتُونِي سِيو" (Anthony Seow) يشرح هذه النظرية فيقول: "إنَّ الْكِتَابَةَ كُنْشَاطُ فَصْلِ دِرَاسِيٍّ، يَشْتَمِلُ عَلَى مَرَاهِلٍ أَرْبَعَةٍ أَسَاسِيَّةٍ: التَّخْطِيطُ، وَالصِّيَاغَةُ (الْكِتَابَةُ)، وَ(إِعَادَةُ الصِّيَاغَةِ)، وَ(التَّحْرِيرِ). وَثَلَاثُ مَرَاهِلٍ أُخْرَى مَفْرُوضَةٌ مِنَ الْخَارِجِ عَلَى الطَّلَابِ مِنْ قَبْلِ الْمَعْلَمِ، وَهِيَ الْإِسْتِجَابَةُ (المُشَارَكَةُ)، وَ(التَّقْيِيمِ) وَ(تَصْحِيحِ الْكِتَابَةِ بَعْدَ التَّقْيِيمِ)^(١)، هَذِهِ الْمَرَاهِلُ لَيْسَتْ مُتَسَلْسَلَةٌ وَمُنْتَظَمَةٌ بِشَكْلِ قَطْعِيٍّ.

فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، عِنْدَمَا يَكْتُبُ الطَّلَابُ مُسَوِّدَةً يُمَكِّنُهُمْ إِعَادَةُ تَخْطِيطِ كِتَابَتِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَعِنْدَمَا يَقُومُونَ بِتَحْرِيرِ كِتَابَاتِهِمْ، يُمْكِنُهُمْ إِعَادَةُ صِيَاغَتِهَا وَإِعَادَةُ تَكَرُّرِ هَذِهِ الْمَرَاهِلِ الْمُبَكَّرَةِ. وَيَذَكِّرُ أَنَّ مِصْطَلَحَ "processes writing" قَدْ اسْتُخْدِمَ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ فِي فُصُولِ اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ كَلِغَةً ثَانِيَّةً، وَإِنَّ النَّظَرِيَّةَ (الْعَمَلِيَّةَ) تَعْمَلُ عَلَى إِعْطَاءِ الْمُتَعَلِّمِ تَعْلِيمَاتٍ تُوَجِّهُهُ لِلْوُصُولِ بِكِتَابَتِهِ إِلَى مَرَاهِلٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنَ الْإِجَادَةِ، كَمَا سَيَتَعَلَّمُ الطَّلَابُ مَهَارَاتِ حَلِّ الْمَشْكَلاتِ الْمُرْتَبِطَةِ بِعَمَلِيَّةِ الْكِتَابَةِ، وَسَيَتَّاحُ لَهُمْ فَرْصَةٌ فَهْمِ أَهْدَافٍ مُحَدَّدَةٍ فِي كُلِّ مَرِحَلَةٍ مِنَ الْمَرَاهِلِ عَمَلِيَّةِ الْإِنْشَاءِ.

وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّ النَّظَرِيَّةَ الْعَمَلِيَّةَ تُقَدِّمُ لِلطَّلَابِ مَهَامًا مُخْتَلِفَةً؛ تَسَاعِدُهُمْ عَلَى فَهْمِ طَبِيعَةِ الْكِتَابَةِ فِي كُلِّ نَقْطَةٍ^(٢)؛ بِمَعْنَى أَنَّهُ عِنْدَمَا تَكُونُ الْكِتَابَةُ خَطَوَاتٍ مُتَسَلْسَلَةً، يَسْتَطِيعُ الْمَعْلَمُ أَنْ يُعْطِيَ الطَّلَابَ مَهَامًا؛ تُعَرِّفُهُمْ عَلَى خِصَائِصِ كُلِّ جِزْءٍ مِنَ أَجْرَاءِ الْكِتَابَةِ، فَعِنْدَ إِعْطَاءِ الطَّلَابِ مَهْمَةً كِتَابَةً مَقَالَةً تَتَكُونُ مِنْ مَقْدَمَةٍ وَمَحْتَوَى وَخَاتِمَةٍ، هَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنْ تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ سَتُمَكِّنُ مَعْلَمَ الْكِتَابَةِ إِعْطَاءَ مَلَاخِظَاتٍ عَلَى خِصَائِصِ كُلِّ جِزْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ؛ مِمَّا

(1) (A.p (151), Seow: "The Writing Process and Process writing" Cambridge university press, 2002 -

(٢) المرجع السابق نفسه.

الدَمْجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "الْعَمَلِيَّةُ" وَ"النُّوعُ" وَ"الْوَسَائِلُ الْمُتَعَدِّدَةُ" فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْفَةٌ ثَانِيَّةٌ...-

سيسهل على الطالب فهم طبيعة الكتابة الصحيحة بشكل أكبر، وهذه الملاحظات ليست محصورة فقط على أجزاء المقال، فإنها تشمل أيضًا إعطاء ملاحظات على اختيار المفردات المناسبة، واستخدام القوالب النحوية الصحيحة.

وعند البحث عن تطبيق هذه النظرية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية نجد أمامنا الدراسة التي قام بها كُلُّ من إبراهيم الرياح (Ibrahim ALRababah)، ولقمان الربابة (Luqman Rababah) التي أوردنا نتائجها في مقالته، فقد توصلنا إلى أنَّ استعمال استراتيجية العصف الذهني تُطوِّرُ مستوى الطلاب في الكتابة وترفع من مهاراتهم، واستنتجنا أنَّ استراتيجية العصف الذهني ما هو إلا خطوة أولى تتبعها خطواتٌ مُتسلسلة غيرٌ مُنظمة من التَّخْطِيطِ والكتابة وإعادة الصياغة التي تُشجِّعُ عليها هذه النَّظَرِيَّةُ، وبهذا فهي تُعدُّ من المراحل الأولى التي تُطبَّقُها نظريةُ (العملية).

وقد ذكرنا أنَّ "هناك عدَّةُ استراتيجيات لتدريس الكتابة في ظلَّ النظرية العملية التي تدعم حقيقة أنَّ الطلاب يُشاركون في كتابة المهام عبرَ طريقةٍ دوريةٍ بدلاً من طريقة (الطلقة الواحدة)، وأنه ليس من المُتَوَقَّعِ أن يُنتج الطلاب كتابة نموذجية كاملة دون المرور بمراحل مختلفة من ملاحظات الأقران أو المدربين، ومراجعة النصوص، ومن هنا يتَّضح أنَّ النظرية (العملية) تُركِّزُ حول الأنشطة المختلفة التي تجري في الفصل الدراسي التي تُسهِّلُ تطوير استخدام اللغة. مثل النَّقَاشِ الجماعي وإعادة الصياغة وغيرهما"⁽¹⁾.

لذا فقد أوضحنا الرِّبَاح والرِّبَابَةَ أنَّ العمل بهذه النظرية يقتضي المرور بثمان مراحل:

- المرحلة الأولى: هي العصف الذهني، ويتمُّ العمل فيها على إيجاد أفكار من قبل المُتعلِّمين وتبادلها ومناقشتها.
- المرحلة الثانية: تبدأ عملية التخطيط الهيكلي للفكرة، حيثُ تُحوَّلُ الأفكار إلى ملاحظاتٍ مكتوبةٍ؛ للتمكُّن من التَّمعُّنِ فيها، ومن ثَمَّ الحكم عليها من حيث أهميتها أو جودتها.
- المرحلة الثالثة: فهي مرحلة إخراج الأفكار وتنظيمها في صورة خرائط ذهنية، وهذه المرحلة تُساعدُ على تطوير الترابُّطِ الهرميَّةِ للأفكار؛ لِإِمالَهُ من أهميَّةِ عند بناء النص.

(1) Luqman, R Ibrahim, A and :-"The Use of Brainstorming Strategy Among Teachers of Arabic for Speakers of Other Languages (ASOL) in Writing Classes" Canadian Center of Science and Education , 2019 p16.

وهذه المراحل الثلاثة الأولى قد تدرج تحت المرحلة الأولى التي ذكرها "أنتوني سيو"، وهي (مرحلة ما قبل الكتابة)، حيث إنَّ الطالب هنا لم يبدأ حقاً بعملية الكتابة، وإنما يستعدُّ للبدء فيها.

- المرحلة الرابعة: التي تُقابل (مرحلة الكتابة) التي تكلم عنها "أنتوني سيو" يبدأ الدَّراسُ بكتابة المُسوِّدة الأولى.

- المرحلة الخامسة: التي يقوم فيها الدَّراسون بتبادل مسوداتهم لقراءتها والتعليق عليها.

- المرحلة السادسة: التي يتمُّ فيها إعادة المسودات ليقوم كُلُّ طالبٍ بإعادة الصياغة وفق تعليمات الأقران وملاحظاتهم.

- المرحلة السابعة: تعدُّ المسودة بصورتها النهائية، ويتمُّ تسليمها إلى المُعلِّم أو المُدرِّب ليحصلوا على التقييم منهم.

- المرحلة الثامنة: وهي الأخيرة، وتُقابل هذه المراحل الأخيرة (مرحلة إعادة الصياغة) التي ذكرها "أنتوني سيو" التي

شرحها الرِّياح والرِّبابة بشكلٍ مُفصَّلٍ واستنتجا أخيراً أنَّ استعمال هذه الأساليب والمرور بكُلِّ تلك المراحل يسمَحُ للطلاب

تعزيز قدرتهم على الكتابة بطريقة صحيحة، كما يُسهِّم في تجريبهم على حلِّ المشكلات التي تستلزم إنتاج أفكارٍ جديدةٍ^(١).

ودعم الرِّياح والرِّبابة ما توصَّلا إليه في دراستهما بعدة دراساتٍ قديمةٍ وحديثةٍ، بعضها نفذت في بيئة ناطقة بالعربية؛ مثل المملكة العربية السعودية، والمملكة الهاشمية الأردنية، والأخرى في بيئة غير ناطقة بالعربية، مثل الصين. والدراسة التي أنجزت في المملكة العربية السعودية كانت على طلاب في مستوى متوسط من اللغة، وينقسمون إلى ذُكُورٍ وإناثٍ، ويبلغ عددهم (مئة وخمسة عشر) طالباً، وقد هدفت الدراسة إلى الإجابة على تأثير هذه الدراسة على التفكير الإبداعي، وقد كشفت النتائج فعاليتها على مستوى الطلاب للذين طُبِّقَتْ عليهم.

وفي جامعة الأميرة علياء في عمَّان تَمَّت دراسة تأثير هذه الطريقة على مهارة حلِّ المشكلات، وتمَّ تقسيم العينة إلى قسمين: قسم يُدرِّس بالطريقة التَّقليديَّة، وقسم يُدرِّس

(١) المرجع السابق نفسه.

الدَّمَجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "الْعَمَلِيَّةُ" وَ"النُّوعُ" وَ"الْوَسَائِلُ الْمُتَعَدِّدَةُ" فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمَتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْفَةٌ ثَانِيَّةٌ...-

بالنظرية (العملية). وقد أظهرت الدراسة نتائج واضحة في مستوى الطلاب الذين طُبِّقت عليهم مناهج النظرية (العملية).

وفي جامعة الصين طُبِّقت النظرية للكشف على مدى تأثيرها على مهارة الكتابة لمتعلمي اللغة الثانية، وتمَّ تقييم أداء الكتابة قبل الدراسة وبعدها للطلاب، ومقارنته مع مجموعة ثالثة لم يُطبَّق عليها المنهج العملي، وكان تأثيرها قابلاً للقياس على أداء الطلاب للكتابة. بالإضافة إلى ذلك الاستبانة التي وُضِعَتْ للطلاب كشفت أن الطلاب لديهم تصوُّر إيجابي لانتقال مدرسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في الجامعات/الكليات من المنهج القائم على المنتج نحو التركيز على العملية؛ لأنَّه قد يُساعد في تشجيع تفكير الطلاب، وخلق أفكار لمُهَمَّةِ الكتابة^(١).

وقد يكون منهج العملية هو أفضل طريقة لتدريس كميات كبيرة من المفردات والقواعد؛ لأنها تُؤكِّد على أهمية إجراء تكراري للكتابة، والصياغة، والتقييم، والمراجعة. عندما يُقدِّم المعلمون ملاحظاتهم حول اختيار الكلمات والبنية النحوية، سيبحث الدارسون عن حلول، وسيجعلهم هذا البحث يتعلَّمون مفردات جديدة، بينما يتعلَّمون كيفية استخدامها وفق القواعد النحوية الصحيحة. كما تُقدِّم الأنشطة ما قبل الكتابة تقنيات تُساعد الطلاب على استخدام مفردات أكاديمية جديدة. بالإضافة إلى أنه عندما يطلب معلمو الكتابة من الطلاب مُسودَّاتٍ عديدةً من كتاباتهم، وعدم الاكتفاء بالمرحلة الأولى من كتاباتهم، فإن المناقشة والتعليقات التي يحصل عليها الطلاب خلال هذه العمليات تساعدهم على فهم أفضل لخيارات المفردات، وتصحيح أكثر للأخطاء النحوية؛ ممَّا يجعل تعليم الكتابة أكثر فعاليةً.

ومع ذلك، واجهت النظرية (العملية) بعض الانتقادات، فنجد مثلاً "شاهرينا نوردن" (Shahrina Nordin)، و"تور هشام محمد" (Norhisham Mohammad) قد ناقشا هذه الانتقادات في مقالاتهم. ويؤكدون أنَّه تمَّ تطبيق النظرية (العملية) في السنوات الأخيرة بشكلٍ أكبر، وتبيَّن لهما أنَّ نظرية (العملية) لها "نظرة أحادية إلى حدِّ ما في الكتابة، فنظرية (العملية) قائمة على أنَّ الكتابة تحتوي العملية نفسها، بغضِّ النَّظَرِ عن الجمهور

(١) المرجع السابق نفسه.

م. م. ليلي محمد ابراهيم قحل

المستهدف ومحتوى النصّ. وبالتالي فهذه النظرية تُركِّزُ فقط على عمليّات الكتابة والمهارات في الفصل، وتتجاهل الجوانب الاجتماعية والثقافية التي لها تأثير على أنواع الكتابة المختلفة. ويشيران أيضًا إلى أنّ هذا الخلل في نظرية العملية جعل بعض المعلمين يبتعدون عن استخدام هذه الطريقة؛ واستخدام نظرية (النوع) بدلًا عنها في تدريسهم^(١).

(١) المرجع السابق نفسه.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: نَظَرِيَّةُ (النَّوع) (Genre theory):

إنَّ "يانج ييلونغ" (Yang Yilong) في مقالته "Teaching Chinese College ESL Writing: A Genre-Based Approach" يكشف تاريخ هذا النظرية، ويذكر أنَّ كلمة (النوع) (Genre) جاءت من اللاتينية، وتُشيرُ أصلاً إلى "أنواع الأشياء"^(١)، في وقتٍ لاحقٍ، بدأ يُستخدم هذا المصطلح على نطاقٍ أوسع في البحث حول الأساليب الأدبية المختلفة، ويعتقد "ييلونغ" أنَّ هذا المصطلح له تاريخٌ طويلٌ، وهو مُستمدٌ من اليونان القديمة؛ عندما ناقش أفلاطون الشعر والدراما والمناظرات.

ويُبرزُ "ييلونغ" دور "بهاتيا" (Bhatia)، وهو لغويٌ حديثٌ، وأول مؤلفٍ وسَّعَ نظرية (النوع) من الأدب إلى دراسات اللُّغة، وأصبح لديها تطبيقات مختلفة في هذا المجال الذي جعل نظرية (النوع) جذابةً للمدارس اللغوية، مثل مدرسة البلاغة الجديدة والإنجليزية للأغراض الخاصة^(٢).

(ذكر لماذا أصبحت جذابة) فنظرية (النوع) في الدراسات التي تهتمُّ بتدريس الكتابة (compositions studies) ترى أنَّ هناك مجتمعات مختلفة للكتابة، وكلُّ مُجتمعٍ له لُغته التي تُؤثِّرُ على أساليب الكتابة. على سبيل المثال، عندما يُميِّزُ الكتاب الاختلافات بين اللغة العلمية والأدبية، فإنهم يبدأون بدراسة الطريقة التي تُؤثِّرُ بها لغة العلوم على الكتابة. وقد يفهم بعضهم أنَّ المقصود بهذه النظرية ما تحدَّث عنه "نور هدايتي" في مقالته التي حاول أن يحصر فيها مناهج تدريس الكتابة لغير الناطقين بالعربية، وقال: "وهو أنَّ تدريس الكتابة قد يكون بالتركيز على أنواع النصوص، مثل الكتابة الوصفية، والكتابة القصصية، والكتابة المقارنة، وكتابة التلخيص، وكتابة المناقشة، وكتابة التقرير"^(٣)، ولكن نظرية (النوع) هي أعمُّ وأشملٌ من ذلك.

(1) Yilong Y : "Teaching Chinese College ESL Writing: A Genre-Based Approach," - 37Language Teaching, vol. 9, no. 9; 2016, p. English.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٣٧، ٣٨.

(٣) ينظر: تعليم كتابة اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ أهميته وعناصره، نور هدايتي، مجلة العربي: مجلة تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، كلية التربية العربية، جامعة مالانج، إندونيسيا، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٧م، (ص ٧٧).

ويمكن تلخيص مضمون نظرية (النوع) من خلال تعريف زهرة عباس زادة التي عرفت هذه النظرية (بأنها الطرق المعترف بها اجتماعياً لاستخدام اللغة. و (Genre) مصطلح نستخدمه جميعاً؛ لتجميع النصوص التي كتبت في مجتمع ما معاً وتوضيح كيفية استخدام الكتاب لغة هذا المجتمع للرد على النصوص وبناء نصوص لحالات متكررة في هذا المجتمع الخطابي)^(١). ومن الواضح من خلال هذا التعريف أن نظرية (النوع) تركز بشكل أكبر على السياق الاجتماعي الذي يتم فيه إنتاج الكتابة، ولذلك نادى نوردين ومحمد بأنه علينا في منهج تعليم الكتابة أن نقدم لطلاب اللغة الثانية تفسيرات صريحة ومنهجية لطرق استخدام اللغة في السياقات الاجتماعية^(٢).

والتحدي الذي يواجهنا يكمن في أن لكل حقل أكاديمي لغته الخاصة التي تختلف عن الحقل الآخر، لذا تظهر نظرية (النوع) أهمية تدريس الكتابة بجعل الطلاب يتعلمون اللغات المختلفة لمجتمعات الخطاب. لكل مجتمع لغة أو مفردات معينة يحتاجها الكتاب عندما يريدون الكتابة عنها. فعلى سبيل المثال، عندما يكتب المرء مقالاً وصفاً عن جمال، سيكون مختلفاً تماماً عندما يكتب مقالاً علمياً محضاً. فلغة هاتين الحالتين مختلفة تماماً؛ الإنجليزية بمعنى.

وثوكد زهرة أنه من المهم فهم ميزات كل لغة؛ لنكون قادرين على الكتابة بشكل مريح في أي حقل من حقولها، توضح أن نظرية (النوع) "تقدم مساعدة للطلاب؛ لأنها تقوم بتحليلات متعددة التخصصات لدراسة النصوص في التخصصات المختلفة، سواء اللفظية أو المكتوبة، مستوحاة من الدراسات في علم اللغة والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، والذي يتم البحث فيه عن الأنماط الشائعة لاستخدام قواعد اللغة والمفردات الرئيسية وهيكل النص في أنواع نصية معينة"^(٣).

واليوم، يمكن للمرء أن يرى المدرسين يستخدمون الاستراتيجيات التي تُحاول استيعاب اللغات المختلفة للمجتمعات للعثور على طريقة مفيدة للتدريس، والتي ستفيد الطلاب في القراءة والكتابة. فنجد كلاً من (Mary J. Schleppegrel ، hihui Fang) في كتابهم

(1) A Zahra" :- Genre-Based Approach and Second Language Syllabus Design." Procedia Social and Behavioral Sciences, 2013, p. 1888,

(٢) Mohammad, N. and Nordin, S. (المرجع السابق نفسه) (ص ٧٨).

(٣) Zahra, A. (المرجع السابق نفسه) ص ١٨٨٠.

الذي يترجم عنوانه بالعربية باسم (القراءة في محتوى المرحلة الثانوية: اللغة مستندة على المناهج) يشرحان منهجًا تعليميًا يعتمد على اللغة، وهو منهج مهم لمساعدة الطلاب والمعلمين على فهم الخطابات المختلفة بسهولة، وكذلك إنشاء استراتيجيات جيدة لتعليمهم. وفي هذا الكتاب، يقدم المؤلفان لنا منهج علم اللغويات الوظيفية المنهجية (SFL)، من خلال (Marten Holiday and) الذي يوضِّحُ بنية لشرح كيفية بناء المعنى في مجتمعات حوارٍ مُحدَّدة. على سبيل المثال، فإنَّ النُّصُوصَ العَمَلِيَّةَ تحتوي على لُغَةً صَعِبَةً، حيثُ يُواجهُ الطلاب والمعلمون صعوبة في الفهم والتدريس، لذا يُوفَّرُ منهج (SFL) طريقة للحديث عن اللغة التي تُمكنُ المعلمين والطلاب من التَّعَرُّفِ على أنماط اللغة التي هي نموذجية وعملية في نصوص المحتوى العلمي المختلفة^(١).

لذلك ووفقًا لهذا المنهج فإنَّ النصوص العلمية التي لها خصائص محددة، بعد أن يتمَّ فهمُ هذه الخصائص ستسهل قراءة الطلاب وكتاباتهم، وسيزداد فهمهم بالإضافة إلى تفاعلهم، وكما يساعد هذا المنهج على جعل عمليات التعلم والتعليم أكثر فعالية.

وقد تمَّ تطبيق منهج (النوع) (SFL) على مُمارسات الكتابة في السِّيَاقِ المُحدَّدِ لِمتَعَلِمِي اللغة الانجليزية كلفَةً ثَانِيَّةً. ويوضحا (Derek Irwin) (Maria Lirola) أن منهج (SFL) لا يعلم الطلاب فقط فهم النص، ولكن أيضًا الكتابة بفعالية في السياقات المختلفة. وقد ثبت لنا بالنتائج أن هذا المنهج يساعد الطلاب الذين يعانون من أخطاء نحوية^(٢). كما أنَّ "هذا المنهج يُمكنُ الطُّلاب من إدراك إمكانيات المعاني المختلفة -كُلُّ الخيارات التي يُمكنُ إجراؤها- باللُّغَةِ الإنجليزِيَّة؛ اعتمادًا على الهدف الاجتماعي للنَّصِّ والأهداف التواصلية"^(٣)، لذلك، ومن ثَمَّ سيتعلم طلاب اللغة الثانية بنية الكتابة في مختلف المجالات؛ ممَّا يجعل عملية القراءة والكتابة لهم في كُلِّ مجالٍ أسهل.

(1). Fang, Z and Schleppergrel, M.": Reading in Secondary Content Areas: A Language-

١٠,١٢Based Pedagogy. Ann Arbor: University of Michigan, 2008, p..

(2) D Lirola, M, and Irwin" : Challenges in the Application of Genre Theory to -" Improve L2 Academic Writing: Effective Reports and Assessment," niversidad de Alicante. Departamento de Filología Inglesa, vol. 1 no.1, 2016, p.51

(٣) المرجع السابق نفسه.

وتؤكد البروفيسورة (Wei Zhang) المتخصصة في تدريس اللغة الإنجليزية؛ باعتبارها لغة الثانية في جامعة أكرون في الولايات المتحدة الأمريكية أن (SFL) يمكن أن تُطبَّق على لغاتٍ أخرى غير اللغة الإنجليزية، ولكن علينا أن نضع في الاعتبار أن اللغات تختلف، وبالتالي طريقة استخدامها.

وتقول يمكن بالتأكيد تطبيق مبادئ (SFL) لتحليل النصوص العربية. ومن ثمَّ سيكون من المثير للاهتمام أن نرى، على سبيل المثال، كيف يتمُّ تنظيم نصِّ علميٍّ باللغتين الإنجليزية والعربية^(١).

وعلى الرغم من فوائد منهج (SFL)، إلا أنَّ عليه بعض الانتقادات. فقد أورد لنوردن ومحمد "أنَّ معارضي هذا المنهج يرون أنَّ المعلمين عندما يحاولون تعليم نوعٍ مُعيَّن لطلابهم، لا يسمحون لهم بالتعبير عن أفكارهم الخاصة"^(٢). وناقش كين ماكريوري (Ken Macrorie)؛ وهو مؤلِّفٌ معروفٌ جدًّا في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الكتابة في مقاله (From Telling Writing) وضح أنَّ الطلاب يُواجهون صعوبةً عندما يستخدمون الخطاب الأكاديمي، إذ إنَّه من الممكن لهذا الخطاب أن يُؤثِّر تأثيرًا سيئًا على كتابة الطلاب؛ لأنَّ الطلاب سيهتمون أكثر بالطريقة التي يريد المجتمع بها ما يكتبونه عمَّا يريدون هم قوله، ويدعو ماكريوري إلى أن "الكتابة المكتوبة في الفصول الدراسية الترجمة العربية انقش (Engfish) فهي من وجهة زائفة، خاصَّةً عندما لا يتكلَّم الكاتب من تجربته الخاصة، ويحاول استخدام كلمات خشبية أو بلا حياة"^(٣).

ويتفقُ نوردن ومحمد مع ماكريوري فيذكران أنَّ هذه المشكلة لا تزال موجودةً في نظرية (النوع) ومنهج (SFL). وربما يعاني طلاب اللغة الثانية من هذه الطريقة في تعلُّم الكتابة؛ لأنهم يجدون أنَّهم مضطرون إلى استخدام كلماتٍ قويَّة؛ بدلًا من استخدام كلمةٍ مناسبة؛ تصفُ تجربتهم بأمانة.

(١) هذه معلومات البروفيسورة (Wei Zhang) التي قمت بمرسلتها عن طريق الإيميل ٢٦/١/٢٠١٩ وتم الرد

٢٠١٩/١/٢٦

- Wei Zhang, Ph. D. Associate Professor of Linguistics and TESOL, The Department of English, The University of Akron, (+1)330-972-5216, wz23@uakron.edu

(2) Nordin, S. and Mohammad, N.. ص ٧٩ (المرجع السابق نفسه)

(3) Macrorie, K": "From Telling Writing" Handout, Composition Theories, University of Akron, 2016, p. 19 .

الذمَجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "العقلية" و"النوع" و"الوسائط المتعددة" في تدريس الكتابة لمتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية...-

ومن الانتقادات الأخرى التي ذكرها نوردن ومحمد "أن هذا المنهج يعتمد إلى حد كبير على أن يجد المعلم المواد المناسبة ك نماذج، وهنا يواجه المعلمون تحدياً، إذا إنهم قد لا يجدون نموذجاً جيداً لتعليم الطلاب"^(١).

بالإضافة إلى ذلك، فإن "يانغ" الذي لديه خبرة في تطبيق نظرية (النوع) يؤكد أهمية التقنية المستخدمة عند تدريس الأنماط المختلفة للكتابة، ويرى أن هذا الأمر من الانتقادات الموجهة ضد نظرية (النوع)، ويناقش "يانغ" أن هذه النظرية لا تُطبَّق كثيراً مع طلاب اللغة الثانية، لذلك يحتاج المعلمون إلى تطبيقها لمعرفة الطريقة الأفضل للعمل مع هؤلاء الطلاب.

وكما يُشدِّدُ "يانغ" على أن المعلمين يجب أن يُركِّزوا على فهم وتحليل طريقة الكتابة في مختلف الحُقُولِ، وعلى المعلمين أيضاً عدم فصل الأنواع عن سياقها. ولا يمكن للمعلم أن يُعطي-على سبيل المثال- فقط السّماتِ المُحدَّدة لنصوص العلوم في (SFL)؛ لأنَّ بعض النصوص، حتّى إن كانت نصوصاً علمية، قد تستخدم اللغة علمية بشكل مختلف. وبالتالي، قد تتغير خصائص النصوص العلمية، ويحتاج الطلاب إلى فهم السياق للتأكد من أنهم يفهمون الميزات^(٢). كما أنَّ لدى نفس القلق نفسه بشأن كيفية تدريس نظرية (النوع). وتعتقد أنه "ليس من المفيد للمدرسين إزالة السياقات الاجتماعية والثقافية المعقدة والديناميكية، وتحديد موقع دراسة الأنواع خارج المواقف الحقيقية لاستخدامها"^(٣).

وعلى الرُّغم من وجود انتقادات لنظرية (النوع)، تُعطي هذه النظرية مزايا لطلاب اللغة الثانية في تعلُّم مُجتمعات الحوار المختلفة المستخدمة في القراءة والكتابة. ومن خلال هذه الانتقادات يتضح أنه من الضَّروري وجود مُعلِّم مُتمرسٍ قام بتطبيق هذا المنهج أكثر من مرّة، ويعرف أفضل طريقة لإدراجه في المناهج الدراسية.

• الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: نَظَرِيَّةُ (الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ) (Multimodal theory):

إنَّ الهدفَ الرَّئيسَ للتعليم هو تعليم الطلاب المهارات التي يحتاجونها في حياتهم خارج المدرسة، ولتحسين التعليم يحتاج المعلمون إلى مراقبة التغييرات الاجتماعية، وتعزيز

(١) Mohammad, N. and Nordin, S. (المرجع السابق نفسه) ص ٧٩.

(٢) Yilong, Y. (المرجع السابق نفسه) ص ٤١.

(٣) Zahra, A (المرجع السابق نفسه) ص ١٨٨٣.

احتياجات التعلّم الفردية. في الوقت الحاضر، يحاول العديد من علماء الكتابة التأكيد على أهمية تعليم الكتابة متعددة الوسائط؛ لأنّ الوقت قد حان لإدراك أهمية كلّ أنواع التواصل، وفي العملية التعليمية تظلّ الحاجةُ مُستمرةً إلى تضمين أحدث أشكال الكتابة، ومتابعة كل جديد؛ يمكن أن يفيدنا في تطوير تلك العمليات. والتأليف المتعدد الوسائط "هو المجال الذي يأخذ في الاعتبار كيف يصنع الأفراد معنى من أنواع مختلفة من الأساليب"⁽¹⁾، ويمكن أن تكون هذه الأساليب نصوصًا مكتوبةً أو تسجيلات صوتيةً أو فيديوهات أو صورًا أو رسومات. واستخدام هذه الأساليب تجعل الطلاب أكثر تفاعلًا عند استخدامها في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى ذلك، توفر طريقة التدريس هذه العديد من المزايا، ليس فقط للكاتبين بلغتهم الأم، ولكن أيضًا لمتعلمي اللغة الثانية.

وتظهر الدراسات القليلة التي أُجريت لتدريس طلاب اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثانية (TESOL) أنّ الكتابة مُعدّدة الوسائط تُساعدُ الطلاب على التعبير عن أنفسهم، والشعور بإنجاز أكثر، واكتساب مهارات جديدة؛ ووفقًا لدراسة Yu-Hsiu Huang حول استخدام الطلاب للوسائل المتعدد لإيصال المعنى في الكتابة، كشف أن الطلاب ذكروا أنّ استخدام الكتابة متعددة الوسائط سمحت لهم بتقديم أنفسهم، والتعبير عن إبداعاتهم، واستخدام وسائل غير لغوية للتعبير عن الروابط العاطفية مع الموضوع. وقد ركّزت هذه الدراسة على خمسة وأربعين طالبًا من طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من فئتين كتابيتين في إحدى الجامعات في جنوب تايوان. كان الطلاب من طلاب السنة الأولى الذين تلقوا تعليمًا أساسيًا في اللغة الإنجليزية ومهارات كتابة الفقرة والطلاب في السنة الثانية الذين تلقوا مهارات كتابة مقال، وتعرّفوا على أنواع الكتابة المختلفة.

وطُلب من كلتا المجموعتين من الطلاب تسليم المهام كل أسبوع. وتمّ تعريف الطلاب على برنامج الوسائط المتعددة "Photostory"، وهو عبارة عن برنامج تمّ إعداده بواسطة Microsoft. وأعطاهم المعلمون التعليمات والقواعد الأساسية وعناصر التصميم البصري والصوت، مثل الخط واللون والشكل والحجم والمسافة والمنظور والملمس والنبرة والإيقاع

(1) Wysocki, A. " : Openings and Justifications to Writing: Openings and Justifications ",

Writing new media: theory and applications for expanding the teaching of composition, Logan: Utah State University, 2004, p.3.

الدُمجُ بَيْنَ النُّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "العَقلِيَّة" و"النُّوع" و"الوَسَائِلِ المُتَعَدِّدَةِ" فِي تَدْرِيسِ الكِتَابَةِ لِمتَعَلِمِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَلْفَةً ثَانِيَّةً...-

والأسلوب الفني. وبعد ذلك اختار الطلاب أفضل الموضوعات بالنسبة لهم، وقدموا أعمالهم مع Photostory مرتين في الفصل الدراسي. ثم أجرى الباحثون مقابلات معهم عندما أكملوا عملهم.

فأظهرت النتائج أن الطلاب أصبحت لديهم خبرة إيجابية؛ لأن هذه التجربة طوّرت إحساسهم بالإنجاز. علاوة على ذلك، أحب الطلاب ما تُضيفه الوسائط المتعدّدة إلى كتاباتهم. فهم يشعرون أن التأثيرات متعددة الوسائط سمحت لهم بتحويل النصوص الباردة والسهلة إلى شيء حيويٍّ ومختلفٍ، والتي مثلت تجربة كتابة جديدة لمعظمهم. وأفاد الطلاب أيضًا أن استخدام Photostory سمح لهم بتقديم أنفسهم والتعبير عن إبداعاتهم التي لم يكن من السهل تحقيقها من خلال مقالٍ تقليديٍّ؛ يستخدم نوعًا لغويًا واحدًا⁽¹⁾.

بالإضافة إلى ذلك، يؤكّد دونغ شين شين (Dong-shin Shin)، وتوني سيماسكو (Tony Cimasko)، أن متعلمي اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثانية على مستوى الكلية بسبب الثقافة وعوامل أخرى، يظهرون أساليب أو أنواع لغوية مختلفة؛ وفقًا لاحتياجاتهم، وهي منفصلة وفريدة عن نظرائهم الذين تكون اللُّغة لديهم لُغةً أصليّةً. ونظرًا للاختلافات الثقافية، من الضروريّ استكشاف تقنيات كتابة غير لغوية فعّالة أخرى؛ لإنشاء منهج تكامليّ لسدّ احتياجات التعلّم المختلفة. وتعدّ تقنيات التعبير متعددة الوسائط التي قد تكون قائمة على أدوات التكنولوجيا الحديثة أداةً فعّالةً؛ لتزويد المتعلمين بطريقة للتعبير عن المعنى، من خلال أشكال الوسائط الرقمية، مثل الصوّت والصورة⁽²⁾.

وترى آن فرانسيس وايسوكي (Anne Frances Wysocki) أنه "يجب أن تُشجّعنا نتائج البحث على النُّظر ليس فقط في إمكانات الخيارات المادية للنصّ الرقميّ، ولكن أيضًا لأيّ نُصوصٍ نصنّعها، يجب علينا أن نستخدم مجموعة من الخيارات التي أتاحتها لنا التكنولوجيا الرقمية؛ ولم توفرها تقنيات الطباعة الصحفية"⁽³⁾. وهذه الاحتمالات

(1) Hang, Y " : EFL Students' Views on Writing with Pictures, Sound, and Music-" ,2012, p80 to 114

(2) Shin, D and T Cimasko " :Multimodal Composition in a College ESL Class: New- Tools, Traditional Norms," Computers and Composition, 2008, pp. 376-395

(3) A , Wysocki. ١٠ ص (المرجع السابق نفسه)

قد تمنح الطلاب فرصة لاستكشاف الخيارات المختلفة، واستخدامها بفعالية لإضفاء معنى، ومن ثمَّ إيصاله.

وتركزُ مقالة "شين وكيماسكو" التي نُوقِشت سابقاً ديناميكيات مختلفة يمكن لطلاب اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثانية مع صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية استخدامها للانخراط في الكتابة الأكاديمية، والتغلب على العديد من التحديات؛ ممَّا يُعزِّزُ شعورهم بالإنجاز. علاوة على ذلك، تعمل الكتابة متعددة الوسائط على تحسين معرفة الطلاب بالعناصر المتعددة الوسائط ومهارات تركيبها، مثل تصميم النص، وتصميم الصور، وترتيب الصور، وسرعة العرض، وغير ذلك من المواضيع الجديدة⁽¹⁾.

واستناداً إلى الدراسة السابق ذكرها، قد يرى معلمو اللغة الثانية فوائد تعليم الكتابة متعددة الوسائط للطلاب الذين بإمكانهم تشجيعهم على دمج هذا (النوع) من الكتابة في الصَّفِّ إلا أنَّه لا يمكن لأحد أن يُجادل في مسألة الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية وبيئة التأليف الإلكترونيَّة؛ تُمثِّلُ عقبةً كبيرةً، قد يُواجهها المعلمون وطلابهم في الكتابة متعددة الوسائط.

وفي دراسة (Hang, Y) كانت القضية الوحيدة التي شكا منها بعض الطلاب هي صعوبة الوصول إلى التقنيات الرقمية وبيئة التأليف الإلكترونيَّة. فقد احتاج الطُّلابُ قضاء وقتٍ طويلٍ في البحث عن الصُّورِ والموسيقى المناسبة، وتحرير الصور والنصوص، وترتيب العرض. إضافة إلى ضعف قدرة بعض الطلاب وإمكاناتهم في التعامل مع البرامج الإلكترونيَّة، فقد أفاد بعضهم أنَّهم قضوا في كثير من الأحيان الكثير من الوقت للتعرف على وظائف البرنامج في المرة.

الأولى التي استخدموه فيها، ولكنهم ذكروا أن عملية التشغيل أصبحت أسهل عندما قاموا بذلك للمرة الثانية⁽²⁾.

وعلى الرُّغم من هذه العقبات، فإنَّه يُمكنُ لمدرسي الكتابة بلغة ثانية دمج الوسائط المتعددة في عمليتي التعليم والتعلم؛ لأنَّ الكتابة باستخدام الوسائط المتعددة لا يجب أن تكون رقمية. ويشدد "واكسكي" على أهمية عدم استبعاد هذه الطريقة من الكتابة؛ بسبب الطلاب الذين لا يملكون إمكانية الوصول الرقمي إلى أشكال الكتابة المتعددة الوسائط؛ لأنَّ

(1) Shin, D and Cimasko T. ص ٣٧٦-٣٩٥. (المصدر السابق نفسه)

(2) Hang, Y. ص ٩. (المرجع السابق نفسه)

الدُمج بين النظريّات الثلاثة "العَمليّة" و"النّوع" و"الوسائِل المتعدّدة" في تدريس الكتابة لمُتعلّمي اللّغة العربيّة كلّغة ثانية...-

بإمكانهم دمج الصور والجداول، أو أي شيء لا يتطلّب الوصول إلى برامج الكمبيوتر، وهذا يكون باستخدام تقنية الورق التقليدية والأوضاع الإبداعية التقليدية⁽¹⁾.

(المرجع السابق نفسه) ص ١٠. Wysocki, A (1)

• الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ: اَلدَّمْجُ بَيْنَ اَلنَّظَرِيَّةِ (اَلعَمَلِيَّةِ)، وَنظَرِيَّةِ (النَّوعِ)، وَنظَرِيَّةِ (مُتَعَدِّدَةِ الوَسَائِطِ): نَظَرِيَّةُ (PGM)

يُمكن لمدريسي اللغة العربية باعتبارها الجمع بين النظرية (العملية) ونظرية (النوع) ونظرية (الوسائط المتعددة) للحصول على مزاياها لطلابهم. ويستطيعون تطبيق نظرية العملية عندما يطلبون من الطالب أكثر من مسودة لكتاباتهم. وفي الوقت نفسه، يمكنهم تطبيق نظرية (SFL) والسماح لطلابهم بتحليل طريقة الكتابة في السياق الاجتماعي الذي يريدون الكتابة فيه، وتحديد البنية والقواعد التي ستجعل كتاباتهم فعّالة. وعلاوة على ذلك، يمكنهم أن يسمحوا لطلابهم استخدام أكثر من وسيلة اتصال واحدة لنقل أفكارهم.

ومن المثير للاهتمام أنّ "توردين ومحمد"، اللذين يحاولان تحسين أساليب التدريس في فصول تعليم اللغة الثانية، يذكران أنّ النظرية العملية ونظرية (النوع) يمكن أن تكون مُكمّلة لبعضهما بعضًا، وتتعارضان مع بعضهما بعضًا، ولذلك يقترحان نموذجًا منطقيًا لتدريس الكتابة؛ من خلال دمج الأسلوب القائم على النظرية (العملية) الأسلوب القائم على نظرية (النوع). فيبدأ الطلاب بالكتابة عن طريق تطبيق هذا التوليف، وذلك من خلال تعلم أن كتابة الخطاب (تحدث في سياق اجتماعي وحالة اجتماعية)⁽¹⁾، وأنّ هذه الكتابة المتمحورة حول مجتمع تستخدم لتحقيق غرض معين وبعد أن يتعلّم الطلاب أساسيات هذا المنهج، يجب عليهم أن يتعلّموا كيف تسمح لهم هذه العملية المدمجة بربط الغرض من الكتابة إلى الموضوع، وعلاقة الكاتب/الجمهور، ووضع أو تنظيم النص.

إنّ هذا (النوع) من تعليم الكتابة يسمح للطلاب نهج كتابة [النصوص] بشكلٍ مُختلفٍ، واستكشاف غرضهم وجمهورهم ورسالتهم. بعد ذلك يبدأ الطلاب في فهم التنظيم والبنية واللغة المستخدمة في النصوص، ويتبع هذا الفهم تطبيق لخطوات النظرية العملية في مسوداتهم، ومناقشاتهم، وردودهم، وكتاباتهم النهائية⁽²⁾.

وكما شرح "توردين ومحمد" بالتفصيل كيف يمكن لمدريسي اللغة الثانية دمج نظرية (النوع) مع خطوات نظرية.

(1) (المرجع السابق نفسه) ص ٨٢. S. Nordin and Mohammad, N.

(2) (المرجع السابق نفسه) ص ٨٢. S. Nordin and Mohammad, N.

الدمج بين النظريات الثلاثة "العملية" و"النوع" و"الوسائط المتعددة" في تدريس الكتابة لمتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية...

(العملية)، كما ذكر أعلاه يمكن لمعلمي الكتابة لطلاب اللغة الثانية تقديم ميزات من نوع معين، حيث يمكنهم أن يجعلوا طلابهم يقوموا بتحليل أوجه التشابه بين النصوص في نفس السياق الاجتماعي الذي يمكن القيام به باستخدام منهج (SFL)، والذي يتطلب من المعلمين العثور على نصوص يرغب الطلاب في الكتابة عنها، واستخدامها كنماذج تمثل ميزات سياق اجتماعي معين.

ومن خلال القيام بذلك، سيتعلم طلاب اللغة الثانية معلومات محددة للغاية حول أشكال ووظائف الميزات النحوية والمعجمية التي تطلبها نوعية الكتابة في مجتمع معين، وسيكون من المفيد تعريف المتعلمين بأثلة نوعية مكتوبة بشكل جيد، والتي ستقدم للطلاب مستوى أكاديمي عالي من الكتابة.

إن هذا النموذج المتمثل في دمج نقاط القوة في نظرية (العملية) ونظرية (النوع) يُساعد طلاب اللغة الثانية على التعلم بشكل أفضل؛ لأن نقاط القوة في النظرية العملية في التخطيط، والصياغة، والمناقشات، والتحرير، والمراجعة مع الزملاء تتماشى بشكل جيد مع أسس نظرية (النوع)، مثل: تعليم الغرض، والجمهور، والسياق.

كما تتماشى مع نظرية الوسائط المتعددة؛ لأنه يمكن لمعلمي اللغة العربية كلغة ثانية تنفيذ نظرية (الوسائط المتعددة) ونظرية (النوع) ونظرية (العمليات) دون مواجهة تحديات كبيرة.

فأولاً، ينبغي لمدرسي اللغة الثانية أن يشرحوا ما تشمله نظرية (الوسائط المتعددة). ويحتاج المعلمون أيضاً جعل الطلاب يؤمنون بأهمية استخدام وسائل الاتصال المختلفة في صنع المعنى.

بالإضافة إلى أنهم بحاجة إلى إدخال معايير حول الكتابة المتعددة الوسائط عند استخدام هذه النظريات الثلاث معاً. ولتنفيذ هذه الفكرة، يمكن للمدرسين دمج هذه النظريات من خلال تعليقات المدرسين المكتوبة والمناقشات حول الكتابة وردود الأقران. عندها سيتلقى طلاب اللغة الثانية العديد من التعليقات، ليس فقط حول عناصر نظرية (النوع) ولكن أيضاً حول استخدامهم للوسائط المتعددة أثناء الكتابة. وستساعد هذه التعليقات والملاحظات الطلاب على محاولة فهم المزيد حول بنية الأنواع الكتابية والطرق المستخدمة

م. م. ليلي محمد ابراهيم قحل

أثناء عملية الكتابة. وهذا من شأنه مساعدتهم على تعلّم المزيد باستخدام نقاط القوة في كل نظرية من خلال كتاباتهم.

إنّ هذا التّكامل في النظريات سيعطيهم أيضًا فرصة كبيرة لاكتساب مزيد من المعرفة والمهارات حول الطُّرق الفعّالة في الكتابة.

الْخَاتِمَةُ وَأَهْمُ النَّتَائِجِ وَالتَّوَصِيَّاتِ:

• أولاً: أهمُّ النَّتَائِجِ:

أولاً: قد يحتاج معلمو اللغة العربية كلغة ثانية إلى استكشاف النظرية (العملية) ونظرية (النوع) ونظرية (المتعددة الوسائط) بأنفسهم؛ لإنشاء منهج يُلبي احتياجات متعلمي اللغة العربية، باعتبارها لغة ثانية، ويُساعدهم في التغلّب على الصّعوبات اللغوية التي يواجهونها. ثانياً: يُمكن للمرء أن يرى أن نظرية (العملية) مفيدة؛ لأنها تسمح بالمراجعة وتوفير تغذية راجعة للطلاب، ممّا يساعد المعلمين على دمج النظريات الأخرى لجعل عملية التعلم أكثر فاعلية.

ثالثاً: يحتاج طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها إلى فهم سمات الخطاب الأكاديمي؛ لمساعدتهم على الكتابة بشكلٍ مُريحٍ، ويُمكن أن يساعد منهج (SFL) في ذلك. رابعاً: مع التطور التكنولوجي وتنوع طرق التّواصل، يحتاج مدرسو اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية أيضاً إلى اكتشاف طرق تدريس جديدة، قد تساعد الطلاب على التعبير عن معانيهم، التي يمكن القيام بها عن طريق تدريس الكتابة متعددة الوسائط. لذلك، قد يحتاجون إلى الجمع بين هذه النظريات لضمان نجاح طلاب اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية، خاصة وأن الجمع بينهم أثبت أنه مفيد لهؤلاء لطلاب.

• ثانياً: أهمُّ التَّوَصِيَّاتِ:

- 1- ضرورة الاهتمام بالدراسات التي تمكن معلمو العربية لغير الناطقين بها.
- 2- الاستمرار في دمج النظريات والوسائل التعليمية من أجل الوصول إلى أفضل نظام تعليمي للغة العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها.
- 3- ضرورة العمل على الاستخدام الأمثل وحسن توظيف منجزات النظريات التعليمية والتربوية في تعليم اللغة العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها.
- 4- أهمية أن تتبنى الدول العربية استراتيجية نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين ودعمها بكل ما تحتاجه.

• الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ:

- تعليم كتابة اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ أهميته وعناصره، نور هدايتي، مجلة العربي: مجلة تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، كلية التربية العربية، جامعة مالانج، إندونيسيا ، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠١٧م.
- Al-Arabi: Journal of Teaching Arabic as a Foreign Language 1.1 (2017): 73-84 .
- Abbaszadeh, Zahra. "Genre-Based Approach and Second Language Syllabus Design." *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 2013, pp. 1879-1884,
www.sciencedirect.com/science/article/pii/S187704281301924
- Fang, Zhihui, and Mary Schleppegrrel. *Reading in Secondary Content Areas: A Language Based Pedagogy*. Ann Arbor: University of Michigan, 2008, pp. 1-180.-
- Luqman, R Ibrahim, A and : "The Use of Brainstorming Strategy Among Teachers of Arabic for Speakers of Other Languages (ASOL) in Writing Classes," *Canadian Center of Science and Education* , 2019 p16-38..
- Lirola, Maria, and Derek Irwin. "Challenges in the Application of Genre Theory to Improve L2 Academic Writing: Effective Reports and Assessment," *niversidad de Alicante. Departamento de Filología Inglesa*, vol. 1 no.1, 2016, pp. 39-54,
[www//rua.ua.es/dspace/handle/10045/57414](http://rua.ua.es/dspace/handle/10045/57414).
- Macrorie, Ken. "From Telling Writing" Handout, *Composition Theories*, University of Akron, 2016..
- Nordin, Shahrina and Norhisham Mohammad. "The Best of Two Approaches: Process/Genre Based Approach to Teaching Writing," *The English Teacher*, vol. 35,2017, pp. 1-11..
- Shin, Dong-shin, and Tony Cimasko. "Multimodal Composition in a College ESL Class New Tools, Traditional Norms," *Computers and Composition*, 2008, pp. 376-395.
www.sciencedirect.com/science/article/pii/S8755461508000649.
- Seow, Anthony. "The Writing Process and Process writing," *Methodology in language teaching:An anthology of current practice*, Edited by Jack C., and Willy A. Renandya, Cambridge university press, 2002, pp 1-409

الدُّمُجُ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ "الْعَمَلِيَّةُ" وَ"النُّوعُ" وَ"الْوَسَائِطِ الْمُتَعَدِّدَةِ" فِي تَدْرِيسِ الْكِتَابَةِ لِمُتَعَلِمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلْفَةٌ ثَانِيَّةٌ...-

- Wei Zhang, Ph. D. Associate Professor of Linguistics and TESOL, The Department of English, The University of Akron, (+1)330-972-5216, wz23@uakron.edu.

تاريخ السؤال والرد ٢٠١٩/١/٢٦

نموذج السؤال والرد :

الباحث: (Do you think that we can apply it on all languages which means we can find for example in Arabic that language use in literature is

?different from language use in science not only in VOC

I hope you will find time to answer my questions because I want use it in my paper. Thank you) البرفيسورة :

(SFL is applicable to languages other than English, bear in mind that languages differ, so the way it is being used. You can certainly apply the principles of SFL to analyze Arabic texts. It then would be very interesting to see, say, how a science text in English and in Arabic are organized different)

- Wysocki , A. F. "Openings and Justifications to Writing: Openings and Justifications Writing new media: theory and applications for expanding the teaching of composition, Logan: Utah State University, 2004, pp 1-41..
- Yilng, Yang, "Teaching Chinese College ESL Writing: A Genre-Based Approach," Language Teaching, vol. 9, no. 9; 2016, pp. 36-44. English
